قيل له ذلك لانه يحذر مثله والحذر والفرق
والفزع والجزع نظائر ويقاربه الخوف
ونقضه الامن والفرق من الخوف والحذر
والحذران الحذر يكون من الضرر الواقع وما
لا يؤمن ان يقع والخوف انما هو الواقع لا محالة
الا ترى انك تقول للانسان احذر ان يذهب ما
معك ولا تقول خف ان يذهب ما معك الا ان
يأتي في بعض الكلام على جهة المجاز والمعاني اذا
تقاربت شبه هذا التقارب تداخلت في العبارة وافهم
بعضها مقام بعض على جهة الاستعارة وكلما
خاف ضرره فالواجب على العاقل الحذر منه ثم

في البقرة بالألف والرفع الا عاصما في روايه المفضل
فانه قرأ غشاوة نصبا والعذاب والألم والوجع
نظائر واصل العذاب استمرار الشيء يقال عذبه
تعذيبا اذا استمر عليه الألم ويقال عذب الماء يعذب
عذوبة فهو عذب طيب اذا استساغ واستمرّ
في الحلق واعذب القوم اذا عذب ماؤهم واستعذبوا
اذا استقوا واستقوا عذبا ويقال للحمار عاذب
وعذوب اذا استمرّ به العطش فلم يأكل مرسنده
العطش ويقال الرجل يعذب عن الأكل فهو عاذب
لا صايم ولا مفطر ويقال للفرس وغيره عذوب اذا اراد
لا يأكل شيئا ولا يشرب لانه يمتنع من ذلك وكله من

الاستمرار على ترك الأكل والعذوب ليس بينه وبين
السآسة ستر وكذلك العاذب لانه مستمرّ على الامتناع
وقال النابغة الجعدي يصف ثورا اتوا
فبات عذوبا للسماء كانه سهيل اذا ما افردته الكواكب
ويقال اعذبته وعذبته تعذيبا كهولك فطمته عن هذا
الشيء وكل من منعته شيئا فقد اعذبته وذلك اذا
استمرّ به المنع وقال الشاعر لتشاجع
يسبّ قومك سبّا غير تعذيب فالوا معناه غير
تفطيم ونحو ذلك كانه قال شيئا مستمرّا الانقطاع وقد
عذبت فلانا بالعذاب تعذيبا وعذابا وعذبة السوط
طرفه لانه لانه يستمرّ لمينا وشمالا وعذبة النعل

منع منه وحول عنه ومن صاحبه فصفة قادر
تعم على هذه الاوجه الثلاثة وهذا القول الذي
حكاه ابو بكر احمد بن علي رحمه الله وهو الصواب
عندي فاما من زعم انه يصح وصفه بانه واحد على افعال
العباد بمعنى واحد ان يوجدها فخطأ عند جميع اهل
العدل الا ما حكي عن بعضهم على وجه الشذوذ انه
يصح مقدور واحد لقادرين ان يوجداه الا انه
اذا اوجده احدهما لم يوجده الاخر وهذا فاسد من
قبل ان معنى موجد له هو ان مقدوره وجد وهذا
يدل على انه لو كان كما زعم هذا القايل لكان اذا اوجد
فعلا لهما وهذا باطل فصح انه لا يكون مقدور لقادرين

ان يوجداه وقد صمت الاله السان لوضوح
الدلالة وانهم سيفجعون بها كما سفجع الماشي وضوء
البرق وانهم منها على خطر كما ان اولئك من البرق
على خطر ان يذهب ابصارهم وانهم في اعظم من
مثل حالهم لما هم عليه من المخافة ان نزل بهم العقوبة
وان التحدر عليهم اوجب ولهم للذم اذما خاف
من سطوات الله ونقماته اعظم مما خافه اولئك
من احتطاف البرق لابصارهم وفي قوله جل
شأنه ان الله على كل شيء قدير ارهاب وتخويف
ليلا يغتروا بطول المهلة وما يرون
من العافية والسلامة كما قال ان ربك لبالمرصاد